

مخيم التنف

يقع مخيم التنف على الحدود العراقية السورية، وأنشئ في ١٢/٥/٢٠٠٦، يضم اليوم ٥٧٤ شخصاً، وعدد الخيم حوالي المئة. وتشرف على المخيم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR). في بداية إنشاء المخيم وقبل إشراف المفوضية، كانت هناك حملات شعبية من اللاجئين الفلسطينيين في سوريا وبعض الفصائل الفلسطينية، وخصوصاً حماس، فكانت تصل التبرعات التي تتضمن مواد غذائية تموينية، إضافة إلى حُصُر وألبسة متنوعة داخلية وأوان زجاجية وأسطوانات غاز كبيرة وغيرها.

ساهمت وكالة الأونروا في إنشاء مدرسة في المخيم تتألف من خمسة صفوف دراسية، كما أن الوكالة أخضعت عدداً من المؤهلين دراسياً لدورة مكثفة لتعليم الطلبة بحسب المنهاج التعليمي المطبق في سورية. ولوحظ أن الطلاب على الرغم من أوضاعهم القاسية ملتزمون بالتعليم. كما أن الأونروا ترسل طبيباً بشكل دوري كل يوم خميس، وهو أخصائي أمراض داخلية. وهذا بطبيعة الحال لا يكفي لأن الأمراض الطارئة لا يمكن معالجتها فوراً، ما أدى إلى وفاة عدة أشخاص كما أن الأدوية غير متوفرة. وشهد المخيم ٢٥ حالة إجهاض. تكثر في المخيم الأمراض العصبية، كما يعاني جزء لا بأس به من الأمراض النفسية، وحتى العقلية، نتيجة مشاهداته السابقة في العراق. تعرّض المخيم لحريقين كبيرين، الأول التهم حوالي ٦٠ خيمة، والثاني حوالي ٣٠ خيمة. ■



الشؤون الاجتماعية، فكيف بوزارة الداخلية التي لم يخف مسؤولها الأول يوماً حقدته على الفلسطينيين! نوقف الحديث عند هذا الحد، فقد جاء اتصال من مخيم (التنف) أن هناك حالات خطيرة مهددة بالموت بسبب البرد وغياب الأدوية. ■

عن الفتى حسين حسني (١٧ عاماً) كيف قتلته الميليشيات، وحين عانقت أمه جثته أروها قتيلاً فوقها. عن (جار) عراقي، تصحو صباحاً، بعد ثلاثين عاماً على الجوار، فتجده يتعارك مع صهره من يأخذ بيتك ومتجرِك! مئات عمليات طرد الفلسطينيين التي أشرفت عليها وزارة

من جيش المهدي، وكانوا حوالي ٤٠٠ عنصر يرتدون الثياب السوداء، عدم التعرّض للفلسطينيين مجدداً. ثم جلسنا مع إمام المسجد وطلبنا منه إطلاق سراح أحد الفلسطينيين المخطوفين لديه في الحسينية فوافق، بعد أن كان قد تعرّض لتعذيب بالكهرباء، وكانوا على وشك تنفيذ حكم الإعدام فيه. واستعرض إمام المسجد بعدها الاتهامات بحق الفلسطينيين، ففندناها. وقلنا لماذا تحسبوننا على فئة عراقية واحدة، بينما نعتبر أنفسنا محسوبين على كل العراقيين بكافة طوائفهم ومجموعاتهم». ويخلص ح. إلى أن الفلسطينيين وعدوا بعدم التعرّض لهم ولملكاتهم، لكن الميليشيات المعروفة عاودت بعد أيام مهاجمتها للفلسطينيين ومصادرة رزقهم وقتلهم. وكان إلى جانب حي البلديات مركز قوات الحدود المعروف بأنه مركز تعذيب للعرب، وخصوصاً للفلسطينيين منهم.

التهجير أو الموت

م. ب. يأخذ الحديث فيصف عمليات القصف للفلسطينيين التي استمرت بوتيرة أعلى، وكان الجرحى كما يقول، بحكم الميتين، لأن المستشفى تُعتبر بمثابة مصيدة للفلسطينيين، حيث كان يذهب أقرباء الفلسطيني الجريح أو المقتول إلى المستشفى، فتختطفهم الميليشيات، وتنفذ فيهم حكم الإعدام. لذلك اكتفي بمعالجة الجرحى بالإسعافات الأولية الضرورية، مستفيدين من وجود بعض الأطباء الفلسطينيين. فوضع الفلسطينيون أمام خيارين، إما الموت المحتم بعد تعذيب وتمثيل بالجسد، وإما محاولة الهرب رغم المخاطر المتوقعة. ولم يكن أمامهم سوى الخيار الثاني، رغم أن الكثير منهم اختطف وقتل أثناء الهروب، فكان الخروج من العراق أشبه بعملية فدائية. ويشرح ث. ح. عملية فراره بأنه كانت هناك سيارة عراقية ترافقه في عملية الفرار، ويتلقى توجيهات من فيها بواسطة الهاتف المحمول، أي طريق يسلك، وفي أي حي تنتشر الميليشيات، إلى أن وصل إلى مخيف التنف. ويُفصل أن هناك ميليشيات تريد أن يخرج الفلسطيني من العراق، وميليشيات لا تريده أن يخرج إلا ميتاً.

مئات القصص يخبرك عنها الفلسطينيون القادمون من العراق، قصص عن حوالي ٨٥٠ شهيداً فلسطينياً سقطوا بأبشع أساليب القتل (من بينهم أكثر من ١٥٠ طفلاً و ١٠٠ امرأة)، يهمسون ببعض حالات الاغتصاب. يحدثونك